مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

الحث على العمل ومآلات التنمية المستدامة :قراءة في الأنموذج المعرفي والتطبيقي لعلماء الدولة العباسية (132-460هـ/749-1067م)

مروة محمد امين [1]

جامعة الموصل/ كلية الآداب/قسم التاريخ / الموصل – العراق [1]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/11/17

تاريخ المراجعة : 2025/12/8

تاريخ القبول : 2026/1/7

تاريخ النشر : 2026/3/1

الكلمات المفتاحية :

العمل، التنمية، المستدامة، العلماء، العباسي

معلومات الاتصال

مروة محمد

marwa.ameen@uomosul.edu.iq

الملخص

يُعد العمل حجر الزاوية الذي تُبنى عليه صروح الحضارات، ويشكّل مقومًا أساسيًا لا غنى عنه للنهضة الحضارية الشاملة، كما أنه رافد جوهري لتحقيق التنمية المستدامة بمفهومها المعاصر، والتي تُعنى بتلبية احتياجات الأجيال الحالية من دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة، وذلك يضمن استمرارية الموارد والازدهار البشري على المدى الطويل، وقد استشرف علماء الدولة العباسية بعمق وبصيرة نافذة القيمة المحورية للعمل في بناء الكيان الفردي المتكامل والمجتمع المزدهر، فكانوا بذلك أنموذجًا يُحتذى به في البذل العلمي المتواصل والكدح المعرفي الدؤوب، عبر مختلف ميادين العلوم والمعرفة التي ازدهرت في عصرهم الذهبي، ولم يقتصر مفهوم العمل لديهم على كونه مجرد فريضة تعبدية روحية أو مصدرًا للرزق والمعيشة فحسب؛ بل ارتقى إلى منزلة استخلافية عميقة، تستوجب تعمير الأرض وإصلاحها، والحفاظ على مواردها، وتطوير كل ما من شأنه أن يخدم البشرية ويحقق نفعها العام.

لقد أدرك علماء الدولة العباسية جوهر الدعوة إلى العمل كقيمة حضارية وإنسانية سامية، تمثل محركًا لا غنى عنه للنهضة المجتمعية في مختلف الأصعدة، سواء الاقتصادية، العلمية، العمرانية، أو الثقافية، ولم تكن رؤيتهم في تحفيز العمل قاصرة على تحقيق نفع آني أو محدد بظرف زماني ومكاني ضيق، بل اتسمت بالشمولية والاستشرافية العميقة، فاستشعروا أهمية إرساء بنى تحتية مستدامة، وكل ذلك يعكس عمق بصيرتهم ورجاحة عقولهم في المزج بين

متطلبات الحاضر الملحّة وتخطيط المستقبل الطموح نحو تنمية مستدامة حقيقية، وهو ما يبرهن على المستوى الرفيع للفكر العباسي الذي لم يكن يرى الانفصال بين النظرية والتطبيق، ويؤكد الازدهار الفكري والتقدم العلمي البارز الذي بلغته تلك الحقبة، فجعلها منارات إشعاع معرفي للعالم أجمع، أرست أسس تقدم لاحق.

من هذا المنطلق، يسعى البحث إلى تقديم قراءة حضارية مغايرة ومتبصرة للدولة العباسية، تتجاوز السرديات التقليدية التي تركز على الجوانب السياسية أو الدينية بمعزل عن تداعياتها التنموية، وذلك من منظور التنمية المستدامة، الذي حظي مؤخرًا باهتمام متزايد وتأصيل معرفي على الصعيد العالمي، ليمثل إطارًا تحليليًا قويًا يمكن به إعادة تقييم إنجازات الحضارات السابقة ودروسها المستفادة في بناء مستقبل أفضل وأكثر استدامة

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

The Urge to Work and the Outcomes of Sustainable Development: A reading of the Cognitive and Applied Model of the Ulama of the Abbasid State (132-460 AH / 749-1067) AD

Marwa Mohammed Ameen [1]

University of Mosul / College of Arts / Department of History / Mosul - Iraq [1]

Article information

Received : 17/11/2025
Revised 8/12/2025
Accepted : 7/1/2026
Published 1/3/2026

Keywords:

work, development, sustainable, Ulama, Abbasi

Correspondence:
Marwa Mohammed
marwa.ameen@uomosul.edu.iq

Abstract

Work is the cornerstone upon which the edifices of civilizations are built, It constitutes an essential and indispensable component of a comprehensive civilizational renaissance, It is also an essential tributary to achieving sustainable development in its contemporary concept, which is concerned with meeting the needs of current generations without compromising the ability of future generations to meet their own needs, This ensures the continuity of resources and human prosperity in the long term, The Ulama of the Abbasid State deeply and insightfully foresaw the pivotal value of work in building an integrated individual entity and a prosperous society, They thus set an exemplary model of continuous scientific endeavor and tireless intellectual toil across the various fields of science and knowledge that flourished during their golden age, For them, the concept of work was not limited to a mere spiritual devotional obligation or a source of livelihood; rather, it rose to a profound status of stewardship, requiring the cultivation and improvement of the earth, the preservation of its resources, and the development of everything that would serve humanity and achieve its common good.

The Ulama of the Abbasid state understood the essence of the call to work as a sublime civilizational and human value, representing an indispensable engine for comprehensive

societal renaissance at various levels, whether economic, scientific, urban, or cultural. Their vision in stimulating work was not limited to achieving immediate benefit or specific to a narrow time and place, but rather was characterized by comprehensiveness and profound foresight, They recognized the importance of establishing sustainable infrastructure, All of this reflects their profound insight and sound reasoning in combining the urgent requirements of the present with ambitious future planning for truly sustainable development, This demonstrates the high level of Abbasid thought, which saw no separation between theory and practice, and confirms the intellectual prosperity and remarkable scientific progress achieved during that era, making it a beacon of knowledge for the entire world, laying the foundations for subsequent progress.

From this perspective, the research seeks to offer a different and insightful civilizational reading of the Abbasid State, one that transcends traditional narratives that focus on political or religious aspects in isolation from their developmental implications, This is done from the perspective of sustainable development, which has recently received increasing attention and cognitive rooting on a global level, This provides a powerful analytical framework through which to re-evaluate the achievements of previous civilizations and the lessons learned in building a better and more sustainable future

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة:

يتناول هذا البحث أمثلة بارزة لعلماء وفقهاء الدولة العباسية ممن رسخوا منهجًا عمليًا إنتاجيًا، ويتجلى ذلك في شخصيات فقهية محورية كالإمام أبي حنيفة النعمان الذي كان من كبار التجار، والإمام محمد بن إدريس الشافعي الذي حث على الكسب المشروع، والإمام أحمد بن حنبل المعروف بعمله اليدوي، هؤلاء وغيرهم من الفقهاء والمحدثين والعلماء، تجاوزوا حدود المعرفة النظرية، ليُسهموا بفعالية في تشييد مجتمع يعتمد على الإنتاج الذاتي والاكتفاء، بالتوليف بين العلم العملي والقيم الأخلاقية للعمل، كانت غايتهم الجوهرية تتمثل في صيانة

كرامة الفرد، وترسيخ العدالة الاجتماعية والاقتصادية، وضمان الاستقرار المجتمعي، وذلك عبر توفير فرص العمل ووضع أُطر منظمة للحقوق والواجبات الفردية.

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على الترابط المنهجي بين الحث على العمل، بوصفه قيمة إسلامية متأصلة ومبدأً إنسانيًا كونيًا، وبين تحقيق غايات التنمية المستدامة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، يتحقق هذا الهدف من استعراض نماذج استدلالية من علماء وفقهاء الدولة العباسية، الذين تجاوزت إسهاماتهم النطاق الفقهي التقليدي لتشمل بلورة رؤى استراتيجية أسهمت في بناء حضارة متقدمة، تاركةً بصمات عميقة وممتدة في السجل الحضاري الإنساني.

ينطلق البحث من فرضية محورية مفادها أن الفكر الإسلامي في العصر العباسي، الذي يمثل أوجَ التقدم الحضاري للعلوم والمعارف، قد أرسى دعائم نظرية وعملية للتنمية المستدامة قبل قرون من صياغة المفهوم الحديث، يتجلى ذلك في الحث المنهجي على الإنتاجية والعطاء، وتشجيع العمل في مختلف القطاعات الاقتصادية كالتجارة والزراعة والصناعة والحرف، وصولًا إلى البحث العلمي، ضمن منظومة قيمية متكاملة استهدفت بناء مجتمع مرن، مكتفٍ ذاتيًا ومزدهر.

خلص البحث إلى أن العلماء لم يكونوا أهل فتوى وعبادة فقط، بل أسهموا فكريًا وعمليًا في وضع أسس تنمية شاملة، تتكامل فيها الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والبيئية بما يخدم الفرد والمجتمع والدولة.

ولتحقيق أهداف البحث وتحليل فرضيته، وُضعت هيكلته في مبحثين رئيسين: يتناول الأول "تأصيل منظومة قيم العمل والإنتاجية ضمن الخطاب الفكري لعلماء الدولة العباسية"، وهو يتمحور حول الاستدلالات النظرية والفقهية والأخلاقية المؤكدة لأهمية العمل والإنتاج، أما المبحث الثاني فيتعلق بدراسة "التجليات التطبيقية للعمل الإنتاجي عند علماء الدولة العباسية وتحليل دورها في إرساء دعائم التنمية المستدامة"، وهي نماذج تطبيقية وآثار مباشرة لهذه المبادئ في بناء مجتمع يتمتع بالاستدامة والرخاء.

المبحث الأول: تأصيل منظومة قيم العمل والإنتاجية ضمن الخطاب الفكري لعلماء الدولة العباسية

أولى الدين الإسلامي العمل والسعي لطلب الرزق أهمية كبيرة، وجعله وسيلةً لتحقيق الاكتفاء الذاتي، وصونًا للكرامة الإنسانية وسبيلًا إلى استدامة التنمية بإعمار الأرض والاهتمام بها، وقد ارتبطت دعوة العلماء في الدولة العباسية إلى العمل وطلب الرزق بالعقيدة الإسلامية، فلم تأت من فراغ، والقرآن الكريم يزخر بذكر الآيات الكريمة التي تمثل دعوة صريحة للعمل والجد في التحصيل، قال تعال: **{وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ}**(سورة التوبة، جزء من الآية: 105)، فالعمل ما هو إلّا مسؤولية من مسؤوليات الإنسان والله سبحانه تعالى مطلع عليها. ومن الآيات الكريمة التي فيها تشجيع واضح على استكشاف الأرض التي نعيش عليها والعمل فيها لكسب الرزق قوله تعالى: **{والله جَعَلَ لَكُمُ الأرض بِسَاطاً *لِّتَسْلُكُواْ مِنْهَا سُبُلاً فِجَاجا}**(سورة نوح، الآيتان:

19–20)، وقد شرع الله تعالى العمل لعباده على ألّا يأتي من طريق الفساد في الأرض وظلم الناس، **{كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ}**(سورة البقرة، جزء من الآية: 60)، ومن سماحة الإسلام أنه جمع بين توازن العبادة والعمل، وذلك يؤكد تكامل هذا الدين وحرصه على استغلال الأرض الاستغلال الأمثل تحقيقًا للتنمية المستدامة، قال تعالى: **{فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ}**(سورة الجمعة، جزء من الآية: 10)، وفي إطار سعيه إلى الحث على العمل والسعي فإن القرآن الكريم لم يقر التواكل أبدًا، بل حذَّر منه وجعل التوكل على الله سبحانه وتعالى مقرونًا بالأخذ بالأسباب، فليس هناك أجرٌ بلا سعي ولا رزق بلا عملٍ، قال تعالى: **{وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلا مَا سَعَى}**(سورة النجم، الآية: 39)، وهذا يؤكد بوضوح أهمية السعي والعمل. والاعتماد على النفس في كسب الرزق بالانتشار في الأرض والتنعم بمكنوناتها هو جوهر السعي الكريم، قال الله سبحانه وتعالى: **{هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ}**(سورة الملك، الآية: 15)، فالرزق لا يأتي بلا سعيٍ وحركةٍ وبذلِ مجهود، وقال رسول الله (ﷺ): **((إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ))**(أحمد بن حنبل، ١٩٩٥م، 34/40 جزء من الحديث)، في تشجيع واضح على الاعتماد على الذات في كسب القوت.

وتزخر الكتب والمصادر بذكر العلماء الذين كان لهم دور كبير في حث الناس على العمل، ومنهم الفقيه سفيان الثوري (161هـ/ 778م) الذي نادى بضرورة العمل قولًا وفعلًا(ابن أبي حاتم، ١٩٥٢م، 90/1 ؛ النويري، 2002م، 316/3)، وحين كان يمرُ بالمسجد ويرى الناس جالسين يقول لهم: "ما يجلسكم؟...اطلبوا من فضل الله، ولا تكونوا عيالًا على المسلمين"(الخلال، 1986م، 51)، في توجيهٍ بيّنٍ إلى الاعتماد على النفس في تحصيل الرزق بعيدًا من ذل السؤال والتقاعس عن العمل. وهذا يتمثل أيضًا في رده على أحد الأشخاص الذين اعتادوا طلب الصدقات من الناس، فبعدما أعطاه قطعة من النقود قال له: "ليست هذه صدقة عليك، هذه شماتة بك"(الخطيب البغدادي، 2002م، 219/10)، وأوصى ذات يوم المحدثَ سلام بن سليم بضرورة الكسب على أن يكون حلالًا قائلًا له: "عليك بعمل الأَبطال الكسبُ من الحلال والإنفاقُ على العيال"(أبو نعيم الاصفهاني، ١٩٧٤م، 381/6 ؛ الذهبي، ٢٠٠٣م، 382/4)، واصفًا العمل المشروع والإنفاق على النفس والعيال بأنه من البطولة بمكان.

وسُئل الإمام ابراهيم بن ادهم (162هـ/778م) ذات مرة عن سبب قدومه إلى الشام فقال: "ما جئت لرباطٍ ولا جهاد، جئت لأشبع من خبز الحلال"(الذهبي، 1985م، 390/7)، مقولته هذه تشجع الناس على الاعتماد على النفس في الكسب المشروع، وتعبّر عن تركيزه على السعي وابتغاء الرزق الطيب كهدف أساسي، كما أنها تشجع على انتقال الأفراد إلى مناطق توفر بيئات اقتصادية أكثر إنتاجية لا سيما إذا كانوا يمتلكون رؤوسًا للأموال.

ودعا الإمام الليث بن سعد (175هـ/791م) إلى تيسير أمور الباعة وأصحاب المحال التجارية ومساعدتهم في إتمام معاملاتهم التجارية بقوله: "نَجِّحُوا أصحاب الحوانيت، فإن قلوبهم مُعَلَّقَةٌ بأَسواقهم"(الذهبي، 1985م، 150/8)، كونهم يمثلون عصب الاقتصاد المحلي، فإذا تعطلت مصالحهم تعطلت عجلة المجتمع بأسره من

نواحي كثيرة، فالحفاظ على نجاحهم هو حفاظ على استقرار المجتمع ككل، ومن ناحية أُخرى فإن الليث بن سعد وضع في حسبانه أن التاجر إذا كان عقله مشغول ببضاعة كاسدة أو مشكلة في السوق فلن يستطيع التركيز في امور العلم والعبادة وغيرها.

وشدّد الإمام عبد الله بن المبارك (181هـ/797م) على أهمية العمل(ابن الجوزي، 2000م، 326/2)، واعتبره الركيزة الأساسية التي تقوم عليها العديد من الواجبات الدينية والمعاملات الشرعية(ابن الجوزي، ٢٠٠٤م، 403)، يُستدل من ذلك على أن الموارد المالية المتأتية من العمل تُعد عنصرًا ضروريًا لتحقيق مقاصد الشريعة، ولا سيما في مجالات الدعم والتكافل الاجتماعي، وذلك يسهم في الارتقاء بالمستوى المعيشي لشرائح المجتمع.

ودأب المحدث سفيان بن عيينة (198هـ/813م) على حث الناس على العمل للدنيا، فيحققون بذلك هدفين أحدهما يعود بالنفع الشخصي عليهم، والثاني عمارة الأرض التي استخلفهم الله سبحانه وتعالى فيها(ابن خلكان، ١٩٧١م، 389/2)، ويُستنبط من توجيهاته الاقتصادية هذه أهمية تفعيل آليات الاستثمار من خلال عمارة الأرض وإدارة الأصول لضمان استدامة رأس المال وتعزيز ديمومته، وذلك يبين فهمًا عميقًا لدور الثروة في تحقيق الاستقلال الاقتصادي والحفاظ على كرامة الفرد والمجتمع ضمن المنظور الإسلامي. وبيّن الإمام الشافعي (204هـ/819م) أن هناك خمس فوائد في السفر إحداها الكسب الحلال(بهاء الدين الجندي، ١٩٩٥م، 153/1)، مشجعًا على السعي في البلاد للبحث عن مصدرٍ للرزقِ كريمٍ.

إن المحرك الأساسي للمساعي العلمية لم يكمن في سعيها الحثيث نحو الاغتناء المادي أو تجميع الثروات، ويُبرهن على هذا التجرّد إقدامُ ثلةٍ من العلماء على التنازل عن قيمة مبتكراتهم، بل وتوزيعها بلا عوض، مع حث الآخرين على انتهاج ذات السبيل في العطاء الفكري والمادي غير المشروط، كالعالم الزاهد معروف الكرخي (200هـ/815م) والمحدث أسود بن سالم (213هـ/828م) اللَّذَين قالا: "اشْترِ وبِعْ ولو برأس المال"(الخلال، 1986م، 57 ؛ أبو نعيم الأصفهاني، ١٩٧٤م، 364/8)، هذا النص مهم لأنه يدعو إلى استمرار دوران المال في المجتمع وعدم تجميده لتنشيط كافة العمليات الاقتصادية، وليس المراد به عدم الاهتمام بالربح مطلقًا، بل هو خطوة في طريق تعلم التجارة بالصبر وبذل الجهد ثم انتظار الرزق من الله سبحانه تعالى(عصام عباس، 1992م، 267).

وعمل الإمام بشر بن الحارث (227هـ/841م) على تشجيع الناس على لزوم السوق والعمل فيه حتى وإن لم يكن الربح حليفهم(الخلال، 1986م، 58)، في تأكيد على قيمة العمل أولًا ودعوة إلى أهمية دوران رأس المال في الدورة الاقتصادية ثانيًا، ويمكننا القول إن العلماء وضعوا في حسبانهم أن العائد الكلي المتأتي من سرعة دوران المال قد يفوق الربح الفردي من كل صفقة استثمارية، فجمود المال يعد أخطر بكثير من ضعف الربح أو عدمه. وحين سُئل عن الاكتساب قال إنه لا يرى غيره، لا سيما إن كان قائمًا على التجارة(الخلال، 1986م، 58)، في

إشارة إلى رفعه قيمة العمل إلى مكانة مرموقة فضلًا عن أنه عدَّ العمل الطريق الأمثل في كسب المعاش وتكوين الثروات.

وأرسى الإمام أحمد بن حنبل (241هـ/855م) مبدأً راسخًا يحث على العمل والكسب المشروع(السلماسي، ٢٠٠٢م، 245)، وهو ما عكسته توجيهاته لأبنائه بالانخراط في النشاط التجاري(الخلال، 1986م، 27)، وقد تجاوزت دعوته تلك الدائرة الأسرية لتشمل عموم الناس، مؤكدًا أهمية السعي في طلب الرزق، ويتجلى هذا التوجه في مقولته لأحد الناس: "الزم السوق تصل به الرَّحِم وتعود به"(الخلال، 1986م، 25)، أي تعود به المريض، بما يشير إلى رؤيته التكاملية التي لا تفصل بين النشاط الاقتصادي والواجبات الاجتماعية والإنسانية، بل تعد السوق مجالًا لتحقيق هذه المقاصد. وسئل يومًا عن أفضلية الدرهم الذي يأتي "من تجارةٍ بَرَّة، ودرهمٍ من صلة الإخوان، ودرهمٍ من أَجرِ تعليم، ودرهمٍ من غلة بغداد؟"(الخلال، 1986م، 25)، ففضَّل الدرهم الذي يأتيه من تجارةٍ بَرَّة(الخلال، 1986م، 35)، في توعيةٍ واضحة لأهمية العمل بالتجارة.

المبحث الثاني: التجليات التطبيقية للعمل الإنتاجي عند علماء الدولة العباسية وتحليل دورها في إرساء دعائم التنمية المستدامة

أولى العلماء اهتمامًا بالغًا بمفهوم العمل وقيمته الجوهرية، وذلك عبر تجسيدهم العملي لها بالانخراط الفعلي في مختلف الأنشطة الاقتصادية، فلم يقتصر دورهم على التنظير الفكري أو الدعوة النظرية للعمل، بل تجاوزوا ذلك إلى التطبيق العملي، فكانوا نماذج حية عكست قيمة الجهد الإنتاجي، ومارسوا طيفًا واسعًا من المهن والحرف، وقد أتى ذلك ضمن سياق سعيهم لتأمين سبل العيش لهم ولأسرهم، مستلهمين المبادئ الإسلامية التي تحث على العمل وطلب الرزق، ومن منظور اقتصادي، يُصنّف العمل كأحد العوامل الإنتاجية الأساسية ضمن منظومة الإنتاج الاقتصادي(نبيل السمالوطي، 1998م، 189)، وقد أسهم هذا الانخراط الفاعل للعلماء في الممارسات الاقتصادية المتنوعة في ترسيخ مكانتهم كقدوات يُحتذى بها في المجتمع(عبد الحكيم عبد الحق، 2004م، 438)، فحفّز الأفراد والجماعات على المثابرة والاجتهاد في العمل، سعيًا نحو الارتقاء بمستواهم الاقتصادي والاجتماعي(عصام عباس، 1992م ، 280).

تنوعت الأنشطة الاقتصادية التي انخرط فيها علماء المسلمين الأوائل، عاكسةً بذلك تلازم المعرفة بالإنتاجية، فعمل الإمام داود بن أبي هند بن دينار (139هـ/756م) بمهنة الخزازة(الخزاز: صانع الخَز وهي الثياب التي تُنسَج من الصوف والإبريسم. ابن منظور، 1993م، 345/5) في مدينة البصرة(أبو نعيم الاصفهاني، ١٩٧٤م، 93/3 ؛ قوام السُنَّة، د.ت، 756/3)، وبالمثل، مارس الإمام محمد بن سوقة (143هـ/760م) حرفة صناعة المنسوجات(ابن سعد، ٢٠٠١م، 459/8 ؛ ابن الجوزي، ١٩٩٢م، 272/7)، وكذا الحال مع الإمام أبي حنيفة النعمان (150هـ/767م)(الخطيب البغدادي، 2002م، 444/15 ؛ الصفدي، ٢٠٠٠م، 89/27)، الذي اعتمد

على عوائد تجارته في قطاع المنسوجات لتحقيق اكتفائه المالي الذاتي(الصيمري، ١٩٨٥م، 15 ؛ الخطيب البغدادي، 2002م، 444/15)، وقد لُحظ ميل بارز لدى العديد من العلماء نحو الانخراط في التجارة، إذ عدوها من أنبل وأسمى مصادر الكسب(ابن سعد، ٢٠٠١م، 221/8 ؛ الخلال، 1986م، 64)، ولم يكن دافعهم ماديًا فحسب، بل ارتبط بنظرة فقهية وأخلاقية للتجارة ككسب حلال وشريف، مع إدراكهم للجدوى الاقتصادية المرتفعة التي توفرها. وقد تجلت ريادة الإمام أبي حنيفة كتاجر محنك، إذ تخصص في تجارة البضائع، ولا سيما المنسوجات، ضمن المحور التجاري الحيوي بين مدينتي بغداد والكوفة، ولم تقتصر أرباحه على تحقيق الاكتفاء الذاتي، بل امتدت لتشمل دعمًا سخيًا للمحتاجين وتوفير الكسوة والأقوات لهم، متسمًا بالكرم والتواضع(الخطيب البغدادي، 2002م، 487/15)، وذلك يعكس دوره الفاعل في دعم الاقتصاد المحلي وتحفيز التنمية المجتمعية، ويبرهن على تلازمه بين التحصيل العلمي والممارسة الاقتصادية المنتجة.

ويبرز الإمام حمزة بن عمارة الزيات (156هـ/773م) كأنموذج آخر، فقد مارس تجارة الزيوت والأجبان واللوز عبر محاور تجارية مهمة تربط مدينتي حلوان(حلوان: مدينة عامرة بالسكان وذات عمران في آخر حدود العراق مما يلي الجبال من بغداد، فتحها الصحابي الجليل جرير بن عبد الله البجلي صلحاً سنة (19هـ/640م)، واشتهرت بزراعة الرمان والتين. ياقوت الحموي، ١٩٩٥م، 290/2–291)بالكوفة(ابن الجوزي، 2000م، 90/2 ؛ المزي، ١٩٨٠م، 316/7 ؛ الزركلي، ٢٠٠٢م، 277/2). تجسد هذه الممارسات أنموذجًا للعالم المسلم الرائد في مجالات الإنتاج والاكتفاء الذاتي، محفزة للتجارة المحلية والصناعات الحرفية، مؤكدةً أن المنهج التكاملي لم يفصِل بين التحصيل العلمي والمشاركة الفاعلة في الاقتصاد والمجتمع.

وجمع الفقيه زفر بن الهذيل (158هـ/774م) بين العلم والعمل(الذهبي، 1985م، 39/8)، وكان الإمام إبراهيم بن أدهم يعمل مع الحصَّادين ليعيل نفسه(الذهبي، 1985، 391/7)، وفي ذلك تشجيع على الاكتفاء الذاتي دون الحاجة لسؤال الناس، كما يمكننا أن نستنتج تواضع العلماء في الاشتغال بما يمكنهم من تأمين لقمة العيش.

ولم يمنع العلم العلماء من العمل وتأمين مورد مالي لهم ولعيالهم، كتلامذة الخليل بن احمد الفراهيدي (170هـ/786م) النضر بن شميل وسيبويه والليث بن المظفر وغيرهم، إذ وظفوا العلم لكسب الرزق بالمناصب التي شغلوها بفضل معارفهم(الذهبي، 1985م، 430/7)، فالعلم يفتح للإنسان آفاقًا واسعةً للعمل ويتيح لصاحبه سُبُلًا كثيرة للرزق الكريم.

ويُعدّ الإمام عبد الله بن المبارك أنموذجًا بارزًا للعلماء الذين انخرطوا في الأنشطة التجارية، موظفًا إياها لتحقيق التكافل الاجتماعي، بتجسيده للقيم الإسلامية العليا في الإنفاق الخيري على مختلف الشرائح الاجتماعية، ولا سيما الفئات المحتاجة(ابن عساكر، ١٩٩٥م، 452/32)، وعندما سُئل عن دوافع ممارسته للتجارة أوضح وجوه النفع التي يجنيها منها بقوله: "إنما أفعل هذا لأصون به وجهي، وأُكرِم به عرضي، وأستعين به على طاعة

ربي، لا أرى لله حقًا إلا سارعتُ إليه حتى أقوم به"(الخطيب البغدادي، 2002م، 388/11)، وعلى نحو مماثل قدم الإمام الشافعي عند مؤاخذته على كثرة ترحاله بين الأقطار، مبررًا اقتصاديًا وفلسفيًا لذلك التنقل، متمثلًا في سعيه لطلب الرزق مع تفرقه، إذ قال:

"رِزْقِي تشَتَتَ فِي الْبِلَاد وإنني ... أسعى لِجَمعِ شتاتِهِ وأطوفُ

فكأنَني قَلَمٌ بأنملِ كَاتبٍ ... وَكَأن رِزْقِي فِي الْبِلَاد حُرُوفُ"(بهاء الدين الجندي، ١٩٩٥م، 153/1)

وكذلك يبرز المحدث حُجين بن المثنى (205هـ/820م) كأحد تجار اللؤلؤ والجوهر في مدينة بغداد(ابن سعد، ٢٠٠١م، 340/9 ؛ الخطيب البغدادي، 2002م، 209/9)، إن انخراط العلماء في تجارة السلع الثمينة كهذه يشير إلى تنوع الأنشطة الاقتصادية التي مارسوها، وربما يعكس إدراكًا لأهمية الموارد الطبيعية وكيفية إدارتها واستثمارها اقتصاديًا.

ومارس الإمام حجاج بن منهال (217هـ/832م) وهو من كبار المحدثين، مهنة السمسرة(السمسار: كلمة فَارسية معرَّبة جمعها سماسرة، تطلق على الرجل الذي يتوسط بين البائع والمشتري لإمضاء البيع وتسهيل الصفقات. ابن منظور، 1993م، 380/4)في السوق(الذهبي، ٢٠٠٣م، 292/5)، وعمله هذا لا يعكس اقتصاره على طلب الرزق الحلال وحسب، بل يمكن القول إنه كان محوريًا في تنشيط الحركة التجارية وتعزيز الاقتصاد المحلي عبر تسهيل المعاملات وتيسير عمليات البيع والشراء، وذلك يشير إلى فهم عميق لآليات السوق.

وبالمثل امتلك الإمام الفضل بن دُكين (219هـ/834م) حانوتًا في مدينة الكوفة(الذهبي، ١٩٨٥م، 142/10)، هذا النمط من الاستثمار المباشر في التجارة كان يمنح العلماء استقلالًا اقتصاديًا، ويُعزز الثقة بين البائع والمشتري في البيئة التجارية نظرًا لمكانة العالم وسمعته الأخلاقية. وفي سياق آخر عُرف المحدث عبد الملك بن عبد العزيز التمار (228هـ/850م) بانخراطه في تجارة التمر(ابن سعد، ٢٠٠١م، 343/9 ؛ الخطيب البغدادي، 2002م، 169/12)، تُظهر هذه التجارة أهمية دعم الإنتاج المحلي وتعزيز الأمن الغذائي، وهي أيضًا تسلط الضوء على مفهوم التجارة المستدامة بالتعامل مع منتجات طبيعية ذات فوائد جمة كانت تُشكل أساسًا لكثير من الصناعات الغذائية آنذاك، وذلك يمكن أن يُفسَّر ضمنيًا كوعي بقيمة الموارد الطبيعية. وأخيرًا، اشتهر المحدث علي بن الجعد (230هـ/844م) بتجارته في الجواهر(الخطيب البغدادي، 2002م، 281/13 ؛ ابن الجوزي، ١٩٩٢م، 160/11)، وذلك يدل على تنوع الأنشطة الاقتصادية التي عمل فيها العلماء، ولم تقتصر على السلع الأساسية بل شملت أيضًا السلع الكمالية الفاخرة ذات القيمة العالية.

مجمل هذه الحالات يُظهر أن الانشغال بالعلم الشرعي لم يكن ليمنع العلماء من المشاركة الفاعلة في الحياة الاقتصادية، بل ربما كان عاملًا مساعدًا في إرساء المعايير الأخلاقية والموثوقية في الأسواق الإسلامية الناشئة.

يتجلى اشتغال كبار علماء الإسلام في الأنشطة الاقتصادية المباشرة في الحقبة العباسية كأنموذج يبرهن على تكامل الأدوار العلمية والمعيشية، فعلى سبيل المثال، مارس الإمام أحمد بن حنبل مهنة نسج التِّكَك(التِّكَك: وهي تِكَّة السراويل أي رِباط السراويل. ابن منظور، 1993م، 406/10)التي كانت تشكل موردًا لتأمين معيشته ومعيشة أسرته(أحمد بن حنبل، ١٩٩٥م، 81/1 ؛ قوام السنة، د.ت، 1055/3)، وكذلك تولى إدارة أملاك ورثها من أبيه وهي طُرز (الطراز: الموضع الذي تُنْسج فيه الثياب الجياد وهي الطرز. الهروي، ٢٠٠١م، 124/13)كان يؤجرها للناس(ابن الجوزي، 1988م، 360 ؛ الذهبي، ١٩٨٥م، 319/11)، وذلك يبين بعدًا استثماريًا في أنشطته. وامتد هذا الانخراط ليشمل مجالات تجارية متنوعة؛ فقد عمل الإمام سَري السقطي (253هـ/867م) في تجارة اللوز (الغزالي، د.ت، 80/2 ؛ ابن الجوزي، 2000م، 435/1)، في حين نشط المحدث إبراهيم بن عبدالله الكجي (292هـ/904م) في تجارة التمور على المحور التجاري الحيوي بين مدينتي بغداد والبصرة(ابن الجوزي، ١٩٩٢م، 35/13).

لم تقتصر هذه الممارسات على الكفاف الفردي، فالقاضي أحمد بن إسحاق بن البهلول التنوخي (318هـ/930م) كان تاجرًا للحرير (التنوخي، 1971م، 95/2)، هذه التجارة مع كونها مصدرًا للرزق، يمكن القول أنها أسهمت بفاعلية في تنشيط الديناميكية الاقتصادية للدولة العباسية، وبخاصة عبر توسيع نطاق المبادلات التجارية مع الأقاليم والدول الأخرى، وكانت هذه الأنشطة الاقتصادية ذات أثر مضاعف؛ إذ أدت إلى استحداث فرص عمل متنوعة لشرائح المجتمع، من نسّاجين وبائعين وتجار، محفزة بذلك الصناعة المحلية وداعمة للحرف اليدوية، ومن منظور أوسع عكست هذه الممارسات الاستفادة المستدامة من الموارد المتاحة، وإن لم تكن تُصاغ بالمفهوم البيئي الحديث.

تجاوزت هذه المشاركات البعد الاقتصادي البحت لتمتد إلى مفاهيم المسؤولية المجتمعية، فالفقيه دعلج بن أحمد (351هـ/962م) اشتهر بتجارة الثياب(الخطيب البغدادي، 2002م، 366/9 ؛ ابن عساكر، ١٩٩٥م، 284/17 ؛ الذهبي، ١٩٨٥م، 34/16)، ولم يكتفِ الشيخ الأجل عبد الملك بن محمد بن يوسف (460هـ/1067م) بالعمل في التجارة بل تميز بنهجٍ إداريٍ يقوم على تخصيص كل صنعة لمن هو مؤهلٌ لها(ابن الجوزي، ١٩٩٢م، 108/16 ؛ سبط ابن الجوزي، ٢٠١٣م، 204/19)، هذا السلوك يشير بوضوح إلى رؤية استشرافية تركز على تحقيق الصالح العام للمجتمع، وتتعدى مجرد تحقيق النفع الشخصي، وهو ما يؤكد أن النخبة العلمية في تلك الحقبة كانت تحمل على عاتقها مسؤولية توفير سبل العيش الكريم لكافة أفراد المجتمع، سعيًا وراء تحقيق التوزيع العادل والاستقرار الاقتصادي.

وفي جوهرها كانت الأنشطة الاقتصادية لهؤلاء العلماء تهدف إلى ترسيخ قاعدة صلبة للمنافع المجتمعية، إيمانًا منهم بأن استمرارية وحيوية الأنشطة الاقتصادية المتنوعة هي الركيزة الأساسية لازدهار المجتمع كله ولتعزيز حيوية الاقتصاد الكلي للدولة.

النتائج:

1. يؤكد القرآن الكريم ترسيخ مفاهيم السعي الدؤوب والإنتاجية الفاعلة، وينبذ الممارسات التي تعيق التقدم الحضاري والتنمية المستدامة.
2. لقد أسهم اشتغال العلماء والفقهاء والمثقفين في الأنشطة الاقتصادية، ولا سيما التجارة، إسهامًا جوهريًا في دعم الحيوية الاقتصادية المحلية للدولة العباسية.
3. لم يكن مفهوم التنمية المستدامة حديث النشأة، بل يمتلك جذورًا عميقة ضمن الفكر والممارسات العملية للعلماء المسلمين الأوائل.
4. كان لتولي العلماء وظائف مالية وإدارية دور فعال في ضبط الأسواق التجارية، وذلك بوضع وتطبيق أنظمة رقابية صارمة لحماية المستهلكين من الغش والتلاعب.
5. قدم العلماء أنموذجًا عمليًا للمسلم المنتج الذي يسهم بفاعلية في خدمة مجتمعه وبيئته، مجسدًا قيم الدين الإسلامي بتطبيقات حية للعقيدة.
6. إن مساهمة العلماء في تعزيز دورة الإنتاج والاستهلاك أسهمت في تحقيق الأمن الغذائي والاستقرار الاقتصادي.
7. أسهم العلماء في إرساء توازن دقيق بين تحقيق العدالة الاجتماعية، ودفع عجلة النمو الاقتصادي، والحفاظ على الموارد الطبيعية، وهو ما يعد مؤشرًا واضحًا على جهودهم ضمن سياق تعزيز التنمية المستدامة في الدولة العباسية.
8. أكد البحث الضرورة الملحة لإعادة استكشاف وتفعيل فكر العلماء المسلمين الأوائل، لا لتمجيد الماضي فحسب، بل كحافز للأجيال المعاصرة لتبني ثقافة العمل المنتج ضمن إطار يخدم أهداف التنمية المستدامة.
9. أثبت البحث أن القيم الجوهرية للعمل التي اتسم بها علماء الدولة العباسية لا تزال تشكل مرتكزًا صلبًا لأي مشروع تنموي في العصر الراهن، بشرط تفعيلها برؤية معاصرة تتكيف مع المتغيرات والاحتياجات الحالية.

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

- أحمد بن حنبل. أبو عبد الله بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني. (١٩٩٥م). مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: أحمد محمد شاكر. دار الحديث. (القاهرة).
- بهاء الدين الجندي. أبو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب اليمني. (١٩٩٥م). السلوك في طبقات العلماء والملوك. تحقيق: محمد بن علي بن الحسين. (ط2). مكتبة الإرشاد (صنعاء).
- التنوخي. أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود البصري. (1971م). نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة. تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر (بيروت).
- ابن الجوزي. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. (١٩٩٢م). المنتظم في تاريخ الملوك والامم. تحقيق: محمد عبد القادر عطا – مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت).
- ابن الجوزي. صفة الصفوة. (2000م). تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث (القاهرة).
- ابن الجوزي. صيد الخاطر، (٢٠٠٤م). دار القلم (دمشق).
- ابن الجوزي. مناقب الإمام أحمد. (1988م). تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط2). دار هجر (القاهرة).
- ابن أبي حاتم. أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي. (١٩٥٢م). الجرح والتعديل. دار إحياء التراث العربي (بيروت).
- الخطيب البغدادي. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي. (2002م). تاريخ بغداد. تحقيق: بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي (بيروت).
- الخلال. أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي. (1986م). الحث على التجارة والصناعة والعمل والإنكار على من يدعي التوكل في ترك العمل والحجة عليهم في ذلك. دار العاصمة (الرياض).
- ابن خلكان. شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الإربلي. (١٩٧١م). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق: إحسان عباس. دار صادر (بيروت).
- الذهبي. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. (٢٠٠٣م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تحقيق: بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي (بيروت).
- الذهبي. سير أعلام النبلاء. (١٩٨٥م). تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط. (ط3). مؤسسة الرسالة (بيروت).
- الزركلي. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي. (٢٠٠٢م). الأعلام. (ط15). دار العلم للملايين (بيروت).

- سبط ابن الجوزي. شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله. (٢٠١٣م). مرآة الزمان في تواريخ الأعيان. تحقيق: مجموعة محققين. دار الرسالة العالمية (دمشق).
- ابن سعد. أبو عبد الله محمد بن منيع الزهري. (٢٠٠١م). الطبقات الكبرى. تحقيق: علي محمد عمر. مكتبة الخانجي (القاهرة).
- السلماسي. أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمد الأزدي. (٢٠٠٢م). منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد. تحقيق: محمود بن عبد الرحمن قدح (الرياض).
- الصفدي. صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله. (٢٠٠٠م). الوافي بالوفيات. تحقيق: أحمد الأرناؤوط – تركي مصطفى. دار إحياء التراث (بيروت).
- الصيمري. أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد بن جعفر. (١٩٨٥م). أخبار أبي حنيفة وأصحابه. (ط2). عالم الكتب (بيروت).
- عبد الحكيم عبد الحق محمد سيف الدين. (2004م). دور العلماء في الحياة السياسية والاقتصادية في العصر العباسي الأول. رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة لجامعة المنصورة (المنصورة).
- ابن عساكر. أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين. (١٩٩٥م). تاريخ دمشق. تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت).
- عصام عباس محمد علي نقلي. (1992م). تحليل الفكر الاقتصادي في العصر العباسي الأول ومدى الاستفادة منه في الاقتصاد المعاصر. رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لجامعة أم القرى (السعودية).
- الغزالي. زين العابدين أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي. (د.ت). إحياء علوم الدين. دار المعرفة (بيروت).
- قوام السُنَّة. أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني. (د.ت). سير السلف الصالحين. تحقيق: كرم بن حلمي بن فرحات. دار الراية للنشر والتوزيع (الرياض) .
- المزي. جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف. (١٩٨٠م). تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تحقيق: بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة (بيروت).
- ابن منظور. جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري. (1993م). لسان العرب. (ط3). دار صادر (بيروت).
- نبيل السمالوطي. (1998م). بناء المجتمع الإسلامي ونظمه دراسة في علم الاجتماع الإسلامي. دار الشروق للنشر والتوزيع (جدة).
- أبو نعيم الاصفهاني. أحمد بن عبد الله بن احمد بن إسحاق بن موسى بن مهران. (١٩٧٤م). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. مطبعة السعادة (مصر).

- النويري. شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي. (2002م). نهاية الأرب في فنون الأدب. دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة).
- الهروي. أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري. (٢٠٠١م). تهذيب اللغة. تحقيق: محمد عوض مرعب. دار إحياء التراث العربي (بيروت).
- ياقوت الحموي. شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي. (١٩٩٥م). معجم البلدان. (ط2). دار صادر (بيروت).

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

- Ahmed bin Hanbal. Abu Abdullah bin Muhammad bin Hilal bin Asad al-Shaybani. (1995). Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal. Research: Ahmed Mohammad Shakir. Dar al-Hadith (Cairo).
- Baha al-Din al-Jandi. Abu Abd Allah Muhammad bin Yusuf bin Yaqub al-Yemani. (1995). Behavior in the categories of scholars and rulers. Research: Muhammad bin Ali bin Al-Hussein. (Edition 2). Al-Irshad School (Sanaa).
- Al-Tanukhi. Abu Ali al-Mohsen bin Ali bin Muhammad bin Abi al-Fahm Dawud al-Basri. (1971). Al-Mahadera magazine and Al-Masharah news. Research: Abboud Al-Shalji, Dar Sadder (Beirut).
- Ibn al-Jawzi. Jamal al-Din Abu al-Fraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad. (1992). al-Muntazam fi Tarikh al-Muluk Walamm. Research: Mohammad Abd al-Qader Atta - Mustafa Abd al-Qader Atta, Dar al-Kutub al-Elamiya (Beirut).
- Ibn al-Jawzi. Adjective (2000 AD). Research: Ahmed bin Ali, Dar al-Hadith Cairo.
- Ibn al-Jawzi. Said al-Khater, (2004 AD). Dar al-Qalam (Damascus).
- Ibn al-Jawzi. Manaqib Imam Ahmed. (1988). Research: Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki. (Edition 2). Dar Hijr (Cairo).
- Ibn Abi Hatim. Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin Al-Mundhir al-Tamimi. (1952 AD). Harm and modification. Dar Ihiya al-Trath al-Arabi (Beirut).
- Al-Khatib al-Baghdadi. Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabit bin Ahmad bin Mahdi. (2002 AD). History of Baghdad. Research: Bashar Awad Marouf. Dar al-Gharb al-Islami (Beirut).
- Al-Khalal. Abu Bakr Ahmad bin Muhammad bin Harun bin Yazid al-Baghdadi. (1986). The urge to trade and industry, the work, and the denial is on me. Dar al-Dasha (Riyadh).
- Ibn Khalkan. Shams al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr al-Irbali. (1971). The deaths of nobles and the news of the sons of Al-Zaman. Research: Ihsan Abbas. Dar Sadir (Beirut).
- AL- dhahabi. Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Uthman bin Qaymaz. (2003 AD). The history of Islam and the deaths of famous people. Research: Bashar Awad Marouf. Dar al-Gharb al-Islami (Beirut).

- AL- dhahabi. Sir Alam Al-Nbala. (1985). Research: a group of researchers under the supervision of Shoaib Arnaout. (Edition 3). Al-Risalah Foundation (Beirut).
- Al-Zarkali. khayr aldiyn bin mahmud bin muhamad bin ali. (2002 AD). Flags (Edition 15). Dar-e-Alam Lal-Malayin (Beirut).
- sabt Ibn al-Jawzi's. Shams al-Din Abu al-Muzaffar Yusuf bin Qaz-Oghli bin Abdullah. (2013 AD). The mirror of time in the history of nobles. Research: a group of researchers. Dar al-Risalah al-Amani (Damascus).
- Ibn Sa'd. Abu Abdullah Muhammad bin Muni al-Zahri. (2001 AD). Al-Tabaq Al-Kubura Research: Ali Mohammad Omar. Al-Khanji Library (Cairo).
- Al-Salmasi. Abu Zakaria Yahya ibn Ibrahim ibn Ahmad ibn Muhammad al-Azdi. (2002 AD). The houses of the four imams Abi Hanifa, Malik, Shafi'i and Ahmad. Research: Mahmoud bin Abdul Rahman Qadh (Riyadh).
- Safadi. Salah al-Din Khalil bin Aybak bin Abdullah. (2000 AD). Al-Wafi Balofyat. Research: Ahmed Arnaout - Turki Mustafa. Dar Ihya al-Trath (Beirut).
- Al-Saymari. Abu Abdullah al-Hussein bin Ali bin Muhammad bin Jafar. (1985). News of Abi Hanifa and his companions. (Edition 2). Scholar of the Book (Beirut).
- Abdul Hakim Abdul Haq Muhammad Saifuddin. (2004 AD). The era of scholars in political and economic life in the first Abbasid era. Unpublished doctoral dissertation submitted to Al-Mansoura University (Al-Mansoura).
- Gharama al-Omarwi. Dar al-Fakr for printing and publishing and distributing.
- Essam Abbas Mohammad Ali Naqli. (1992 AD). Analysis of the economic thought in the first Abbasid era and its usefulness in the contemporary economy. Unpublished master's thesis submitted to Umm al-Qura University (Saudi Arabia).
- Al-Ghazali. Zain al-Abidin Abu Hamed Muhammad bin Muhammad bin Ahmed al-Tusi. (w.d). Revival of religious sciences. Dar al-Marafa (Beirut).
- Qawam al-Sunnah. Abu al-Qasim Ismail bin Muhammad bin Al-Fazl al-Asbahani. (w.d). The path of the Salaf al-Saliheen. Research: Karam bin Helmi bin Farhat. Dar al-Raya Publishing and Distribution (Riyadh).
- Al-Mazi. Jamal al-Din Abu al-Hajjaj Yusuf bin Abd al-Rahman bin Yusuf. (1980 AD). Tahdeeb al-Kamal in the names of men. Research: Bashar Awad Marouf. Al-Risalah Foundation (Beirut).
- Ibn Manzoor. Jamal al-Din Abul Fazl Muhammad bin Makram bin Ali Al-Ansari. (1993). Arabic language (Edition 3). Dar Sadir (Beirut.)
- Nabil Samalouti. (1998 AD). Building Islamic society and study system in Islamic social science. Dar al-Sharouq Publishing and Distribution (Jeddah.)
- Abu Naeem al-Isfahani. Ahmad bin Abdullah bin Ahmad bin Ishaq bin Musa bin Mehran. (1974). The ornaments of the ancestors and the refined classes. Al-Saada Press (Egypt.)
- Al-Nawiri. Shahab al-Din Ahmed bin Abd al-Wahhab bin Muhammad bin Abd al-Dameem al-Qurashi. (2002 AD). The end of the Arab world in literary arts. Dar al-Kutub and al-Qawmiya (Cairo).
- Yakut al-Hamwi. Shahab al-Din Abu Abdullah bin Abdullah al-Rumi. (1995). Al-Baldan dictionary (Edition 2). Dar Sadir (Beirut).